المنظمات الفاشية وتغلغلها في السياسة الفرنسية ١٩٣٤- ١٩٣٦

الاستاذ المساعد الدكتور
احمد بهاء عبد الرزاق
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة :

توافق ظهور الفاشية في اوربا زمنياً مع مرحلة الأزمات الاقتصادية الاجتماعية الحادّة، التي ألمت بالعالم الغربي في عشرينيات القرن العشرين . وبفضل ظروف اجتماعية وتاريخية، برزت الفاشية على المسرح السياسي كقوة وحيدة مؤهلة للخروج من الأزمة وإنقاذ النظام الاجتماعي القائم، وليس تغييره وهذه نقطة مهمة، لأن الأنظمة الفاشية لم تقضِ على الأسس الاقتصادية للنظام القائم . بل ان جلّ ما فعلته هو إنها غيّرت شكل الحكم من ديمقراطية غربية إلى ديكتاتورية عاتية متسلطة، ومع ذلك فإن الفاشية هي نظام حكم استغلالي من نمط جديد فهي لأن الفاشيين سعوا منذ البداية لتأسيس جهاز حكم قاس يعمل على مبدأ الطاعة العمياء.

وقد مارس النازيون أسلوب التصفية الجسدية الشاملة بهدف القضاء على معارضيهم السياسيين ، وقد أدت هذه الممارسات إلى إبادة قوى سياسية بأكملها، سواء عن طريق القتل أو التهجير. وقد تكون جماهيرية ، فالمنظمات الفاشية سعت لخلق قاعدة واسعة لها بين الجماهير. وتم هذا عن طريق تملّق الشعور بالسخط لدى الفلاحين، الذين اضطروا للهجرة إلى المدينة، ولكنهم بقوا فريسة للجوع والخوف من المستقبل. والأحزاب الفاشية أوهمت صغار التجار والحرفيين ومالكي المصانع الصغيرة بقدرتها على رفع خطر الاحتكارات الذي يتهدد وجودهم، لاسيما وان الفاشيون كانوا قد اهتموا بشكل جدي، بالعمل الأيديولوجي. وذلك من أجل زيادة تأثيرهم على الجماهير وتخريب وعيها، حيث لجئوا إلى أسلوب "التربية الأيديولوجية" بروح الفاشية والتفوّق العنصري .

وهنا جاء البحث كي يسلط الضوء على الدور المهم الذي قامت به تلك المنظمات في سياسة فرنسا الداخلية والخارجية ، خاصة وان تلك المنظمات كانت قد طوّرت النظم

الفاشية وأساليب وأجهزة الدعاية. كما لجأ رجال الدعاية الفاشية إلى سرقة الشعارات من مختلف الأحزاب اليمينية واليسارية على حد سواء. وكان القصد من وراء ذلك إيجاد مجموعات مؤيدة لهم، بين الجماهير وفي صفوف الفئات الحاكمة.

أولا : مفهوم الفاشية وبدايات ظهورها في فرنسا

الفاشية شكل من اشكال الرأسمالية ، وهي احدى الوسائل التي تلجأ اليها الطبقات المالكة الحاكمة لإنقاذ نظامها الرأسمالي من الانهيار(١) ، لذلك فإن الفاشية دائماً ما تنشأ وتظهر في المجتمعات التي يتصدع فيه النظام الرأسمالي ، أي بمعنى آخر انها تنشأ لأن هذا المجتمع كان قد وصل الى دور تفسخ فيه نظامه الرأسمالي ووصل الى مفترق طرق(٢) ، ولا يكون له والحالة هذه الا ان يختار احد الطريقين : اما ان يختار طريق الاشتراكية،او الابقاء على النظام الذي سعت الى ابقاءه الطبقات المالكة الحاكمة وهو النظام الذي تداعت أركانه ونخرت أسسه بفعل الأزمات المتتالية الذي أصابته من جراء اشتداد المتناقضات فيه، لذلك كان لابد للمجتمع الفرنسي آنذاك ان يسلك احد الطريقين(٣).

يرى العديد من الباحثين ان من اهم وابرز اهداف الفاشية هو القضاء على مقاومة الشعب واحباط كفاح الطبقات العاملة الكادحة ضد مستغليها ومضطهديها من الطبقات الحاكمة ، كما تقوم الكثير من الانظمة الفاشية على تحديد الانتاج وايقاف التقدم ومن ثم تسعى الى تحقيق نظام الاكتفاء الذاتي الذي يخدم بالتالي مصالح الطبقات المالكة الحاكمة(٤). ويمكن القول بأن الفاشية تنشأ تبعاً لطبيعة الدولة الصناعية الرأسمالية الحديثة ،وتظهر حالما تصل هذه الدولة الى مرحلة معينة من مراحل الأزمة. وبالفعل فقد مرت غالبية الدول القائمة على أسس رأسمالية في حالة أزمة حادة ومنذ عام ١٩٢٩ ، إذ بلغت الازمة الاقتصادية في حينها درجة شديدة من الحراجة والتعقيد والخطورة ، وتسببت في وجود الملايين من العاطلين عن العمل حسب احصائيات عام ١٩٣٢(٥) .

كان هنالك ولاسيما في الاوساط السياسية الفرنسية من يميل الى الظن بأن الفاشية كفكر لا يمكن أن تظهر وتنمو في بلدان فرنسا او حتى بريطانيا وانها ستكون حبيسة في ايطاليا أو المانيا وبعض البلدان الصغيرة الاخرى، الا ان وجهة النظر هذه كانت خاطئة

كلياً ، وان الاحداث والتطورات التي حلت بفرنسا كانت خير دليل على عدم صحة مثل هذا الظن(٦) .

فضلاً عن ذلك فقد ظهر في داخل الاوساط الفرنسية من يرى بأن الفاشية هي عبارة عن طور جديد في حياة المجتمع ولا يمت للرأسمالية بصلة ما ، وقد جوبه ذلك الرأي بردٍ مغايرمن قبل الكاتب والمؤرخ الفرنسي (جي . كوزنسكي) في كتابه "وضع المانيا الاقتصادي"(٧) اذ يقول :

"الفاشية شكل خاص من أشكال الحكومة تلجأ اليه الطبقة الثرية الحاكمة في ظروف تاريخية معينة في مرحلة رأسمالية الاحتكار أو الاستعمار . انها ليست طوراً من أطوار حياة الرأسمالية وليست دوراً او مرحلة في تاريخ الاستعمار أو رأسمالية الاحتكار بل انها حدث ليس الا "(٨) .

كانت عناصر انهيار الرأسمالية وتفسخها ومن ثم انهيارها منتشرة في كل من الدول الصناعية الرأسمالية ، مما جعل كل واحدة منها عرضة لنمو الفاشية فيها الى مدى يتناسب مع درجة استفحال عوامل انحلال نظامها الرأسمالي(٩) .

أما عن اهم الظروف التي ساعدت على نمو الفاشية وظهورها في فرنسا ، فيمكن القول بأنه وعلى الرغم من ان التكوين الاجتماعي في فرنسا كان يوفر لها أساساً قوياً تستند عليه القوى المناهضة لنمو الفاشية، بمعنى آخر ان الطبقة التي تشكل اكثرية في فرنسا هي الطبقة الوسطى الدنيا، والمتمثلة بطبقة الفلاحين والتي كانت تبلغ ما يزيد على ثلث السكان، على عكس بريطانيا التي كانت فيها نسبة السكان الزراعيين من ملاكي الاراضي والزراع والعمال والفلاحينقليلة نسبياً(١٠) . فقد ظلت الصناعات الصغيرة الخفيفة قائمة في فرنسا الى جانب الصناعات الثقيلة والتجارة الخارجية التي كانت تتصف بأنها ضيقة النطاق ، كما هيمنت على الصناعة الصغيرة الخفيفة والانتاج الزراعي الريفي فئة من الطبقة الثرية الحاكمة جلها من كبار اصحاب البنوك والمحتكرين الذين تتركز مصالحهم في بنوك فرنسا(١١) . فهؤلاء هم الذين كانوا يقبضون على المؤسسات الفرنسية وهم الذين تحكموا بمقدرات فرنسا حسب مقتضيات مصالحهم الخاصة ، ولما كانت هذه هي حقيقة الحال لذلك فإنه ومن الطبيعي جدا ان يكون النظام الجمهوري في فرنسا نظاماً سطحياً ، إذ سيطرت عليه أقلية من الطبقة الثرية التي تحكمت في سياسة

فرنسا ، معتمدة وبشكل واسع جدا على سلطة غير محدودة تستمدها من ثروتها ونفوذها المالي(١٢) .

ان هذه الظروف مجتمعة كانت قد أسهمت وهيأت الظروف الملائمة والامكانيات اللازمة لانجرار فرنسا الى الفاشية بسرعة ، فشعارات الجمهورية الفرنسية "حرية ، ومساواة ، واخاء" أصبحت وعلى ما يبدو مجرد شعارات جوفاء نتيجة للأوضاع التي آلت لها البلاد .

ثانياً : ظهور المنظمات الفاشية ونشاطها في فرنسا .

بعد ان أوضحنا اهم الظروف التي تهيأت وساعدت على نمو الفاشية في فرنسا ، لابد هنا من معرفة أبرز واهم المنظمات الفاشية التي نشطت وبشكل فاعل في الحياة السياسية الفرنسية خلال هذه المدة والتي كان لها دورها الواضح في التغلغل وبشكل كبير في تفاصيل المجتمع الفرنسي ومن اهم هذه المنظمات فضلاً عن منظمات اخرى غيرها :

١- منظمة العمل الفرنسي (FrenchLabour Organization).
٢- منظمة صليب النار (CrossFireOrganization).
٣- منظمة الشبيبة الوطنية (NationalYouthOrganization) .
٤- الفرنسيون (The Frenchorganization) .
٥- الحزب الشعبي الفرنسي (FrenchPopular Party)(١٣) .

١- منظمة العمل الفرنسي (FrenchLabour Organization):

تعد منظمة منظمة العمل الفرنسي او ما تسمى أيضاً بـ "اكسيون فرانسيز " من أقدم المنظمات الفاشية ، لذلك كان لا بد من البحث بها قبل غيرها من المنظمات الاخرى ، ويرجع تاريخ تأسيسها الى مفتتح القرن العشرين ، وقد جمعت هذه الحركة في ثناياها تقاليد الرجعية ضد قوى التقدم في فرنسا فكانت تواصل الحرب والمؤامرات التي أعلنتها القوى الرجعية ضد الافكار الثورية والجمهورية(١٤) .

كان اسم اكسيونفرنسيز في الاصل اسماً لجريدة ، وعرفت المنظمة التي لحقت بهذه الجريدة بإسم "ليه كاملوت دوروا" وتعني غلمان الملك ، وكان على رأسها شارل موراس (CharlesMoras)(١٥). ويعد موراس من اقوى أنصار الملكية حجة واصلبهم

شكيمة(١٦) ، فهو كان يرى بأن "تاريخ فرنسا كان قد خرج عن صراط فرنسا الصحيح وحياتها الصادقة"(١٧). هذه الحياة التي يجب ان تبنى في رأيه على النظام الملكي والتقاليد الارستقراطية والعقلية الكلاسيكية . وبناء على هذا الرأي كان موراس يعتقد بوجوب اعادة الملكية والكنيسة الكاثوليكية الى سابق عزهما وقوتهما في فرنسا ، ومن ثم القضاء على الديمقراطية وحرية الفكر وحرية الصحافة وعلى كل ما تضمنته شعارات الجمهورية من "حرية ، واخاء، ومساواة" ومن معاني سامية ومثل عليا(١٨) .

ظل دور هذه الحركة ولسنوات عديدة محدوداً ، ولم يتعد توزيعات الجريدة سوى بضعة مئات من النسخ ، حرص على اقتنائها بعض المتحمسين من مناصري ميولها واخرون يقرأونها حباً ببلاغة لغتها وجمال اسلوبها الادبي(١٩) .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ، وعلى الاخص بعد حدوث الازمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩. زاد رواج جريدة "اكسيون فرانسيز" ولم تعد سلطات الرقابة تلاحقها ولا تحاسبها على سياسة القذف والتشنيع التي كانت توجهها لمختلف الاشخاص من اعدائها(٢٠) ، حتى انها كانت تروج للنظام الملكي(٢١) . وعلى الرغم من ان قانون عام ١٨٨٤ كان يعتبر مثل هذه الدعايات جرائم يعاقب عليها ، ولم يكن يُسمح للمطالب بعرش من آل بوربونبالاقامة في فرنسا ، غير انه يلاحظ خلال هذه المدة وتحديدا بعد عام ١٩٢٩ ونتيجة لانشغال العالم بالازمة الاقتصادية العالمية فقد تجاهلت الحكومة الفرنسية مثل تلك الدعايات الملكية التي كانت تروجها هذه الجريدة(٢٢) .

ومما يجب ان يذكر هنا عن تاريخ حركة "اكسيون فرانسيز" انها كانت وعند بدء تأسيسها في عام ١٩١٤ موضع استهجان من قبل الفاتيكان ، اذ حرمها البابا وذلك عندما كانت دبلوماسية الكنيسة تميل الى التعاون والتفاهم مع فرنسا الجمهورية(٢٣) . وذلك لأنها اعتبرت تلك الحركة مجمعاً لعناصر الرجعية ، كما كانت في نظر الحكومة الفرنسية احد العوامل الفعالة في توجيه نشاط المنظمات الفاشية(٢٤).

٢- منظمة صليب النار (CrossFireOrganization):

تأسست هذه الحركة سنة ١٩٣٠ ، بقيادة الكولونيل كونت كازمير وهو احد المحاربين القدماء في الجيش الفرنسي ، وكانت في بداية نشؤها وتأسيسها قد ضمت جماعة من

المحاربين القدماء لذلك تعتبر من المنظمات شبه العسكرية ، أما أهدافها التي أعلنتها فهي القيام بحرب أهلية واعلان دكتاتورية رجعية دموية(٢٥) .

كانت هذه المنظمة تعقد اجتماعاتها على غرار ما يجري في الجيش عند اعلان حالة التعبئة الجزئية ، فإذا ما تقرر عقد اجتماع ما تدعى الـ" كرواده فو" للاجتماع في مدينة معينة يكون ذلك الاجتماع على هيئة مظاهرة واستعراض ، وتصدر أوامر المنظمة ومنشوراتها وتعليماتها بالمصطلحات والتعابير العسكرية(٢٦).

كما ان لمنظمة " كرواده فو" امكانيات مادية وعسكريةكبيرة فكانت تمتلك الطائرات فضلاً عن أرصدة مالية هائلة ولها شعبة للصليب الأحمر ، كما تضمنت أسلحتها أنواع المدافع والرشاشات فضلاً عن وجود الدبابات وغيرها من مظاهر التسلح(٢٧) .

٣- منظمة الشبيبة الوطنية (NationalYouthOrganization):

تأسست هذه المنظمة في عام ١٩٢٤ بزعامة المسيوبييرنابتنكر النائب في البرلمان الفرنسي ، كان هدف هذه المنظمة هو محاربة أي خطر يهدد المنظمات الفاشية ، وكانت تضم عدداً من الطلاب ولديها فرق قتالية ، مثل فرقة الصاعقة التي كانت مهيئة لقتال الشوارع ، يحمل أفرادها الهراوات والمسدسات وهم أقل عدداً من أعضاء الكرواده فو ، وقد برز دور هذه المنظمة بشكل واضح وكبير بعد عام ١٩٣٤ وذلك بعد انضمام احد الشخصيات الفرنسية المهمة اليها وهو المارشال ليوتي Louis Hubert) (GonzalveLyautey(٢٨) المقيم الفرنسي في المغرب(٢٩) .

٤- الفرنسيون (The Frenchorganization) :

كانت هذه المنظمة من أشد المنظمات عداءً للسامية ، وكانت على اتصال مباشر وواضح مع أدولف هتلر(Adolf Hitler) (٣٠) و بينتوموسوليني (Benito Mussolini)(٣١) ، اذ كانت تستمد منهما المساعدات المالية اللازمة في اعمالها ، ولا يعني هذا ان المنظمات الفاشية الاخرى لم تكن على اتصال بالفاشيين الالمان والطليان ، بل ان الفرق بطبيعة ذلك الاتصال ، فلم تخفي منظمة فرانسيست تلك الاتصالات أي انها لم تتبع السرية والكتمان على خلاف باقي المنظمات الاخرى التي كانت تتصل بالمانيا وايطاليا سراً(٣٢) .

كان منهاج هذه المنظمة نسخة طبق الاصل من المناهج الفاشية الالمانية والايطالية كما ان جل اعضائها كانوا من المجرمين وقطاع الطرق(٣٣) .

٥- الحزب الشعبي الفرنسي (FrenchPopular Party) :

ظهرت في اوساط الفلاحين منظمات مماثلة لما جاء ذكره سابقاً من تلك التي تحمل فكرا فاشياً(٣٤) ، اما بين طبقة العمال الصناعيين فلم يكن للمنظمات الفاشية أي أثر يذكر ، فقد حاولت الطبقات الثرية الحاكمة والمناصرة للفاشية مد نفوذها الى هذه الطبقة وعهدت هذه المهمة الى حزب ساعدت على تنظيمه اطلق عليه اسم " الحزب الشعبي الفرنسي"(٣٥) وقام بتأسيسه شخص يدعى "جاك دوريو" الذي كان في وقت سابق احد قادة عصبة الشبيبة الشيوعية في فرنسا ، وقد برز دوره بشكل واضح بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى(٣٦) ، إذ كان يوصف بأنه من اقوى خطباء الحزب الشيوعي الفرنسي وألمعهم ، الا انه طُرد من الحزب الشيوعي الفرنسي بعد اندلاع الازمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩(٣٧) ، وكان من أسباب طرده هو اتهامه بالتجسس لحساب الشرطة السرية السياسية الفرنسية ، وما ان طُرد من الحزب الشيوعي الفرنسي حتى أصبح لقمة سائغة بيد الفاشية ، إذ صار دوريو من أنشط سماسرة الفاشية الفرنسية والالمانية ، كما كان له دوره الفاعل في خدمة الالمان في فرنسا بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية(٣٨) .

ثالثا /تغلغل النفوذ الفاشيفي السياسة الخارجية الفرنسية :

تتكيف سياسة فرنسا الخارجية طبقاً لمقتضيات وطبيعة النظام الرأسمالي الفرنسي(٣٩)، شأنها في ذلك شأن السياسة الخارجية لمختلف الدول الرأسمالية الاخرى ففي السنوات الاولى من القرن العشرين استغلت فرنسا وبذكاء كبير أسباب الخلاف بين المانيا وبريطانيا من جهة وبين المانيا وروسيا من جهة ثانية(٤٠) ، فحققت مجموعة تحالفات التي كان لها الدور الواضح في تحقيق الانتصار خلال الحرب العالمية الاولى(٤١).

كانت السياسة الفرنسية في مؤتمر فرساي وفي اعقاب الانتصار في الحرب العالمية الاولى موجهة نحو الحصول على ضمانات السلامة ، وانشاء سلسلة من المحالفات تساعد على ابقاء المانيا المنافسة المقهورة مكبوحة الجماح(٤٢) ، كما تساعد على تحطيم روسيا السوفيتية الاشتراكية ، او شلها على اقل تقدير . غير ان تلك المحاولات كانت قد

احبطت بعد ان اعلنت الولايات المتحدة الامريكية رفضها الصريح لابرام معاهدة الضمان(٤٣) .

وفي غضون ذلك أيقنت الرأسمالية الفرنسية بأنها أصبحت عاجزة عن تمثيل دورها لوحدها في الميدان لذلك أخذت تميل نحو الاتكال على بريطانيا ، وبهذا أصبحت الحكومة الفرنسية تتلقى نصائح الحكومة البريطانية ومشوراتها وايعازاتها أيضاً وفي كافة القضايا الدولية الرئيسية بحيث أصبحت تمثل بالنسبة لها دور المقلد والمؤيد وتكلل ذلك بشكل جلي خلال مؤتمر ميونخ(Munich)(٤٤)٢٩-٣٠ أيلول ١٩٣٨(٤٥) .

في غضون ذلك كانت تقع بين الحين والاخر محاولات ترمي الى تحرير فرنسا من النفوذ والتدخل البريطاني - لكن ذلك لم يكن يتسنى وما كانت لتنتهي مثل هذه المحاولات الا بوقوع فرنسا تحت النفوذ الالماني(٤٦) - لأن قوى الرأسمالية الالمانية المادية كانت لاتزال على حالتها السابقة تفوق قوى الرأسمالية الفرنسية بكثير(٤٧).

كان لهذه العلاقات تأثيرها العميق على موقف الحكومة الفرنسية من المنازعات الاجتماعية في داخل المانيا ، فهي عوضاً عن مساعدتها على شد أزر الطبقة العاملة والشعب في المانيا والقوى الرجعية ، كانت سبباً لفقدان الشعب الالماني الكثير من حقوقه التي انكرتها عليه الحكومات الالمانية السابقة(٤٨) ، والتي كانت تتصف بالرجعية ، ولما استولى النازيون على الحكم انعكس هذا الاتجاه في اول الامر لكنه عاد الى مجراه السابق بصورة اشد من ذي قبل اذ قبلت فرنسا وبريطانيا ان تمنحا هتلر الكثير من المطاليب التي كانتا قد امتنعتا عن منحها للحكومات الالمانية السابقة(٤٩) .

كان اول ما انتجه استيلاء النازيين على الحكم في الرايخ الثالث من اثر في فرنسا ضعف الميل الى الرجعية والتطلع الى جهة أعداء النازية الطبيعيين في جناح اليسار أو في الوسط على الاقل ، فقد كانت الدعاية النازية التي أخذت تهدد فرنسا وتتوعدها عاملاً قوياً أسهم في اثارة روح العداء بين الدولتين(٥٠)، وبعد مرور ستة أشهر على حرق الرايخشتاغ وانسحاب المانيا من عصبة الامم ، زاد فزع فرنسا وهلعها فأسرعت تسعى الى انشاء المحالفات درئاً للمخاطر، وقد اتضح لاحقاً ان سياسة الحكومة الفرنسية قد بعثت في شكل جديد وفي ظروف جديدة أيضاً(٥١). لذلك يمكن القول بأن هنالك

انتقالة نوعية في السياسة الخارجية الفرنسية وتتمثل هذه الانتقالة بسعي الحكومة الفرنسية الدؤوب من اجل عقد المواثيق والمحالفات للحد من التغلغل الفاشي في مؤسساتها .

كان من نتائج هذا التحول في السياسة الخارجية الفرنسية هو تعيين المسيو لويبارتو(LouisBartow) (٥٢) وزيراً لخارجية فرنسا لما عُرف به من ميول معتدلة ، وكان يهدف الى انشاء المحالفات ضد المانيا(٥٣) ، وفي غضون ذلك خرجت فرنسا عن سياستها السابقة وذلك بعد قيام وزير الخارجية الفرنسي بارتو بزيارة الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية ، جرى من خلالها التفاوض لعقد ميثاق مشترك بين الدولتين لتلتزم فيما بعد كل منهما بالمبادرة واسداء المساعدة الى الدولة الاخرى او الدول المتعاقدة معها ، وبالفعل تكللت عرى الصداقة الفرنسية – السوفيتية باتفاق الطرفان في ١٢ أيار ١٩٣٥ على معاهدة كان في صميمها تحالفاً حربياً إما في الظاهر فقد اتخذت صيغة ضمان متبادل يدخل في نطاق عصبة الأمم(٥٤) .

تجدر الاشارة الى انه وعلى الرغم من ان تلك المواثيق كانت مفتوحة للدول الاخرى الا ان كل من بولندا والمانيا قد رفضتا الاشتراك فيها ، وكانت قد صيغت بشكل يناسب تكييفها لنظام عصبة الامم الذي كان الاتحاد السوفيتي يطمح لدخولها اذا ما دعي لذلك . وبالفعل ففي حزيران عام ١٩٣٥ وجهت الدول الرئيسية في عصبة الامم الدعوة الى الحكومة السوفيتية وتم بذلك دخول الاتحاد السوفيتي الى العصبة(٥٥) .

كان من شأن الميثاق الفرنسي – السوفيتي انه ساعد على استتباب السلم والوئام في اوربا ولو مؤقتاً على اقل تقدير .

رابعاً / أدوار تسلط الفاشية على سياسة فرنسا الخارجية :

بذل الفاشيون جهودهم وكثفوها بشكل كبير لاحباط الميثاق السوفيتي –الفرنسي ، لذلك كان لهم دوراً واضحاً في هذا المجال قبل البت بالميثاق السوفيتي - الفرنسيويطلق عليه المؤرخون بالدور الاول من أدوار تسلط الفكر الفاشي على سياسة فرنسا الخارجية(٥٦) ، ومما سهّل عليهم ذلك هو حادثة مقتل المسيوبارتو - بعد ان قام بسلسلة من الزيارات الدبلوماسية الى دول الحلف الصغير (جيكوسلوفاكيا ، رومانيا ، يوغسلافيا) باذلاً المساعي والجهود لانشاء تحالف بينها وبين فرنسا – فتوصل الى وضع اسس هذه المحالفات ورتب تفاصيلها أثناء قيام ملك يوغسلافيا الكسندر الأول

(Alexander I)(٥٧)بزيارة رسمية الى باريس في أيلول عام ١٩٣٤(٥٨)، الا انه ما كاد الملك الكسندر ينزل في مارسيليا مجتازاً الشارع العام بالسيارة مع بارتو حتى اطلق عليه الرصاص واردوه قتيلاً ، ومعه قتل بارتو ايضاً ، وفيما بعد تبين ان كل من المانيا وايطاليا هما من دبرتا هذه المؤامرة ، وتم تكليف مجموعة من الكرواتيين للقيام بهذه المهمة(٥٩) .

كان هدف الفاشيين الفرنسيين في الدور الثاني من ادوار نفوذهم في السياسة الخارجية الفرنسية هو اخراج فرنسا أو تملصها من الميثاق السوفيتي – الفرنسي ، وقد وجدوا في المسيوبيير لافال(Pierre Laval)(٦٠)أفضل شخصية يمكن من خلالها تحقيق اهداف المنظمات الفاشية داخل فرنسا . حتى انه كان قد وقّع في عام ١٩٣٥ على الميثاق السوفيتي – الفرنسي مكرهاً ، وحاول تأجيله او الغاءه لاسيما عندما كان الميثاق المذكور لم يبرم بعد من قبل البرلمان الفرنسي ، لذلك عمد على تأجيل ابرامه شهراً بعد آخر(٦١) .

في غضون ذلك تم الاتفاق بين كل من موسوليني ورمزي مكدونالد في جبهة ستريزا (Stresa)(٦٢) الايطالية ، وعلى الرغم من ان موسوليني كان حينذاك يتأهب علناً للحرب ضد الحبشة الا انه لم يثر قضية الحبشة طوال مدة المباحثات التي جرت في مؤتمر شتريزا ، كما لازم رمزي مكدونالد الصمت عن هذه القضية(٦٣) ، أما لافال فقد اتفق سراً مع موسوليني لعقد اتفاقاً سرياً بشأنها(٦٤) ، ولما أظهر الاستفتاء العام الذي أجري في بريطانيا من قبل اتحاد عصبة الامم ان (١١) احد عشر مليوناً من المصوتين يعارضون سياسة الحكومة البريطانية آنذاك مما اضطر تلك الحكومة على الاسراع للقيام بمناورات سياسية لمعالجة الموقف(٦٥) ، فأوفدت السر صموئيل هور(Samuel Hoare)(٦٦) الى جنيف ليعلن من هناك معاضدة الحكومة البريطانية للحبشة وعصبة الامم بغية نيل عطف الدول الصغرى وارضاءً لمؤتمر نقابات العمال وحزب العمال في بريطانيا ازاء هذا الوضع الدقيق(٦٧) ، لذلك لم يتسن للافال القيام علناً بأي عمل من شأنه زيادة تحرج موقف الحكومة البريطانية(٦٨) .

أما في السر ، فقد دبر لافال الشيء الكثير ، اذ احبط بتحايله جميع مساعي عصبة الامم في الدفاع عن الحبشة واتفق سراً مع السر صموئيل هور على وضع مشروع (هور –لافال) لتقسيم الحبشة(٦٩) ، وذلك بعلم كل من ستانلي بلدوين (Stanley

(Baldwin)(٧٠) ونيفلجمبرلن(Neville Chamberlain)(٧١)وغيرهما من اعضاء الحكومة البريطانية آنذاك(٧٢) ، وكان يبدو للافال ان كل شيء يسير على افضل واحسن ما ترومه الفاشية من السياسة الخارجية الفرنسية ، فقد نجح في تأجيل ابرام الميثاق السوفيتي –الفرنسي(٧٣) ، وما كان له الا ان ينتظر انتهاء الانتخابات العامة في بريطانيا في تشرين الثاني ١٩٣٥ بفوز الحكومة البريطانية على اثر اعلان تأييدها لعصبة الامم والحبشة ليعود معها الى السياسة المعاكسة لذلك الاعلان(٧٤) ، لكن افتضاح مشروع هور– لافال في كانون الاول ١٩٣٥ قبل تنفيذه أثار سخط الرأي العام البريطاني الى درجة اضطر عندها السر صموئيل هور على الخروجمن الوزارة البريطانية كما اضطرت الحكومة البريطانية نفسها على الغاء هذا المشروع(٧٥) . كان من نتائج هذه الفضيحة وفشل المشروع ايضاً ان سحب موسوليني معاضدته للافال فسقطت وزارته في كانون الاول ١٩٣٦(٧٦) .

اما الدور الثالث من ادوار تسلط الفاشية فيمكن القول بأن الفاشيون في هذا المرحلة لعبوا دورا مهماً في السياسة الخارجية الفرنسية(٧٧) ، ففي السابع من آذار ١٩٣٦ وقبل الانتخابات الفرنسية العامة ، ظهرت للعيان سياسة هتلر القائمة بعدم اعترافه ببنود معاهدة فرساي ، وأعدّ لألمانيا قوة جوية كبيرة ، وطبّق التجنيد الاجباري ، ونال موافقة الحكومة البريطانية على توسيع الاسطول الحربي الالماني(٧٨) ، وبعد كل هذه الاستعدادات ، فاجأ هتلر الجميع باحتلاله اراضي الراين التي كانت معاهدة فرساي قد اعتبرتها منطقة مجردة من السلاح وحرمت اعادة تحصينها(٧٩) .

في تلك الاثناء أُشير الى على فلاندان رئيس وزراء فرنسا بأن يعلن تعبئة الجيش الفرنسي اذ كان من المعتقد بأنه لو عبأه لكانت الحكومة البريطانية ترى نفسها أمام الأمر الواقع فتلتزم بمساندة الحكومة الفرنسية في عملها هذا(٨٠) ، الأمر الذي كان يضطر عنده هتلر على التراجع والانسحاب من مناطق الراين التي زحف عليها جيشه واحتلها عنوة ، لكن بدل تعبئة الجيش الفرنسي طار الوزراء الفرنسيون الى لندن ليسألوا حكومتها عما اذا كان في وسعهم ان يقدموا على التعبئة ام لا ، فاجابتهم حكومة لندن بالنفي ثم ابدى لهم وزير الخارجية البريطانية انتوني ايدن استعداده بتوجيهه للحكومة الالمانية سلسلة من الاسئلة والاستجوابات حول القضية ومختلف الشؤون التي كانت

مثار خلاف بين المانيا النازية وكل من فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص(٨١) . ازاء ذلك ما كان للوزراء الفرنسيين الا ان يقبلوا هذا العرض ويرضوا بهذا الحل ، على مضض منهم طبعاً(٨٢)، اما هتلر فقد تجاهل الاسئلة والاستجوابات التي وجهها اليه آيدن وأهمل أمرها ولم يجب على أي واحد منها ، وقد تزامن ذلك مع ميول الكثير من العناصر الفرنسية الى جانب النازية وازدادت حماساً في مناصرتها للحركة الفاشية بوجه عام(٨٣) .

أما بالنسبة للدور الرابع من ادوار تسلط الفاشية على سياسة فرنسا الخارجية فقد ظهر بشكل واضح للعيان بعد الاحداث التي جوبهت بها حكومة اسبانيا الجمهورية في تموز ١٩٣٦(٨٤)، وخصوصاً عندما قامت بعض الفئات الاسبانية وبمساندة من قبل حكومة ايطاليا الفاشية وحكومة المانيا النازية بحملة غزو قامتا بها على الاراضي الاسبانية نفسها(٨٥) ، وقد كان لسياسة عدم التدخل التي اتبعتها حكومتا فرنسا وبريطانيا ازاء المسألة الاسبانية هذهعواقب وخيمة جداً اذ ساعدت فرانكو والدولتين الفاشيتين المانيا وايطاليا ضد الحكومة الجمهورية الاسبانية الامر الذي ادى الى تعرض فرنسا للخطر من الجنوب وفقدانها الامل في ضمان سلامتها(٨٦) .

ليس هذا فحسب ، بل ان الحوادث التي شهدها عام ١٩٣٨ ومنها وعلى وجه الخصوص احتلال النمسا وخذلان جيكوسلوفاكيا واخيراً خيانتها التي أدت الى تضحيتها في مؤتمر ميونخ كانت نتائج سياسة عدم الانحياز(٨٧) ، كما ان مؤتمر ميونخ كان قد مثل في حقيقة الامر نهايةً للميثاق السوفيتي –الفرنسي الذي بذل الفاشيون اقصى جهودهم لمنع انعقاده ومن ثم احباطه واخيراً القضاء عليه(٨٨) .

كان العامل المباشر الذي ساعد على تسلط الفاشية على سياسة فرنسا الخارجية كما في سياستها الداخلية هو خوف طبقاتها الثرية الحاكمة من الشعب الفرنسي والطبقات العاملة(٨٩) ، تلك المخاوف قد تزايدت وبشكل واضح خلال السنوات الاخيرة من ثلاثينيات القرن العشرين وتزامن ذلك مع اشتداد حدة التنازع الطبقي في فرنسا وقيام المنظمات الشعبية ومؤسسات الطبقة العاملة في وجه النزعات الفاشية التي كانت هذه المواقف في السياسة الخارجية الفرنسية بعض انعكاساتها(٩٠) .

الخاتمة :

- أن زعيم الفاشية الإيطالية، بنيتوموسوليني ، كان حتى بداية الحرب العالمية الأولى، أحد القادة الاشتراكيين. إلا أن الحزب الاشتراكي فصله بعد فترة. كل هذه المظاهر خلقت انطباعاً بأن الفاشية واحدة من الحركات الجماهيرية التي تدافع عن مصالح الفئات المتوسطة وحتى المسحوقة، وقد تتخذ الفاشية منحى ايديولوجي .
- كان لسياسة التهاون، التي اتبعتها الحكومات الغربية في علاقاتها مع القوى الفاشية، قد لعبت دوراً كبيراً في بروز هذه المنظمات ونموها وتطورها في بلدان اوربا وعلى وجه الخصوص المانيا وايطاليا ومن ثم انتقالها الى بلدان اخرى كفرنسا . ففي العديد من الدول تّم إلغاء القانون القائل بمنع الأشخاص ذوي الماضي الفاشي من شغل أي منصب، وكانت النتيجة أن الكثيرين من أولئك الذين شغلوا مراكز حساسة أيام هتلر وموسوليني عادوا إلى تقلد مناصب سياسية لا تقل أهمية.
- عقدت بعض الأوساط العسكرية الغربية تحالفات سّرية مع المنظمات الفاشية. وذلك بهدف تصفية قوى سياسية مهمة ، وممارسة الإرهاب ضد الأحزاب الديمقراطية. وهذا عامل رئيس ساهم في تقوية وجود الفاشية الجديدة.
- كان لحالة التمزق النفسي والمعنوي والاجتماعي اثره البارز في نمو وظهور التنظيمات الفاشية في فرنسا ، وخاصة في اوساط الشباب ، ومما لا شك فيه أن الفرد، الذي وصل الى مرحلة فقدان الشعور بالانتماء للمجتمع، وضياع الثقة بكل ما يحيطه من قيم، سيكون فريسة سهلة للفاشية ومنظماتها التي كانت ترفع شعارات براقة لكسب الطبقة الشابة .

Abstract

Agree emergence of fascism in Europe in time with economic and social crises of acute, that befell the western world in the twenties of the twentieth century stage. Thanks to the social and historical conditions, fascism emerged on the political scene as a single qualified out of the crisis and save the existing social system, not to change it and this is an important point, because the fascist regimes did not spend on economic fundamentals of the existing system. But that the bulk of what I've done

is that they have changed the form of government of Western democracy to authoritarian dictatorship winds, however, fascism is the exploitative rule of the new style because they are fascists sought from the outset to establish harsh rule works on the principle of blind obedience device system.

The Nazis had exercised overall physical liquidation method in order to eliminate political opponents, these practices have led to the extermination of an entire political forces, whether through death or displacement. May be a mass, fascist organizations are sought to create a broad base among the masses. This was done through the flatter the feeling of discontent among the peasants, who were forced to migrate to the city, but they remained prey to hunger and fear of the future. Oohmt fascist parties and small traders, craftsmen and owners of small factories in its ability to raise the risk of monopolies that threatens their existence, particularly since the Fascists who had been cared for in earnest, ideological work. In order to increase their influence on the masses and sabotage consciousness, where resorted to "ideological education" style in the spirit of fascism and racial superiority.

هوامش ومصادر البحث

(١)وليم رايخ واخرون ، دراسات في الفاشية ، ترجمة :جوزيف سماحة ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٨ ، ص ٣٢ .

(٢)باليرو توليياتي، محاضرات في الفاشية ، تعريب انطوان صيداوي ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٥٤ .

(٣)هاري . و . ليدلر ، الحركات الاشتراكية، ترجمة محمد ماهر نور، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦، ص٤٥ .

(٤)المصدر نفسه ، ص ٤٧ .

(٥)جان شارل ارسلان ، التاريخ الاقتصادي للقرن العشرين صعود الدولة (١٩١٤ – ١٩٣٩) ، ترجمة : أنطوان حمصي ، ج١، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٩٨ ، ص ١٨٥ .

(6)Peter Farrugia, France Religious to War 1919-1939, Vol.6, No.3,Oxford University Press, London, 1992, P.173.

(٧)وليم رايخ واخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

(٨)نقلاً عن : وليم رايخ واخرون ، المصدر نفسه .

(٩)جاك جرمين ، الرأسمالية تحليل – نقد – اتهام ، ترجمة: نجدة هاجر، سعيد الغز، بيروت، منشورات المكتبة الأهلية، ١٩٦١ ، ص ٢١٠ .

(10)A.Rossi, The Rise of Fascism, Translated byPetor and dorotywaite , New York, How ardFerting, 1966 , P.212 .

(١١)جاك جرمين ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .

(١٢)هاري . و . ليدلر ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(13)A.Rossi, Op.Cit , P.214 .

(١٤)علي ادهم ، المذاهب السياسية المعاصرة، القاهرة، مكتبة المعارف ،١٩٤٣ ، ص٢٠٣ .

(١٥) شارل موراس (١٨٦٨-١٩٥٢) : سياسي وناقد أدبي وكاتبفرنسيكتبمؤلفا في السياسة بعنوان "بحث عن الملكية" عام ١٩٠٩، وآخر بعنوان "آرائي السياسية" عام ١٩٣٧حيث يعرض فيه آراءه عن القومية والملكية في فرنسا . ينظر :

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

www.ency.kacemb.com

(16) A.Rossi, Op.Cit , P.215 .

(17)Peter Farrugia, Op.Cit , P.176 .

(١٨)آرثر مارويك، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد، دار المأمون، ١٩٩٠ ، ص ٨٠ .

(19)A.Rossi, Op.Cit , P.216

(٢٠)هنري كلود ، من الأزمة الاقتصادية إلى الحرب العالمية الثانية، ترجمة: بدر الدين السباعي ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٥٤ ، ص٢١١ .

(٢١)عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة ١٨٥١-١٩٧٠، القاهرة ، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦ ، ص١٤٩ .

(٢٢) علي ادهم ، المصدر السابق ، ص٢٠٦ .

(23)A.Rossi, Op.Cit , P.116.

(٢٤)آرثر مارويك، المصدر السابق ، ص ٨٢.

(٢٥)وليم رايخ واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

(٢٦)فرانسوبوريلا ، الأحزاب السياسية في أوروبا، ترجمة: علي دياب و وجيه هريرة، دمشق،مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٨٥، ١٨٧ .

(٢٧)فرانسوبوريلا ، المصدر السابق، ص ١٨٨ .

(٢٨) المارشال لوي هوبير كونزالفليوتي (١٨٥٤- ١٩٣٤) : عسكري فرنسي وأول مقيم عام في المغرب بعد احتلاله من عام ١٩١٢ حتى عام ١٩٢٥ ، ومنذ عام ١٩٢١ أصبح مارشال فرنسا ، تحت إمرته تم إخضاع السهول الأطلسية وجبال الأطلس المتوسط وتمت المواجهة ضد قبائل الريف. كما أنه كان يروج أفكار فرنسا التي ترى أن هذه الأعمال العسكرية تدخل في إطار سياسة التهدئة . للتفاصيل : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

https://ar.wikipedia.org

(٢٩)بالميرو تولياتي، المصدر السابق، ص ٦٦ .

(٣٠)أدولف هتلر : ولد في قرية برناو النمساوية عام ١٨٨٩ من أب كان يعمل موظفاً بالجمارك على الحدود ، تطوع عند نشوب الحرب العظمى في الجيش الألماني ثم أصيب بسبب الغازات السامة فمنح وسام الصليب الحديدي ، عاد إلى ميونخ بعد هزيمة ألمانيا فاشترك بحزب العمال الألماني الذي تأسس هناك ثم ترأسه فاسماه بالحزب الاشتراكي الوطني أو النازي (Nazi) ، ثم قام بانقلاب عام ١٩٢٣ إلا انه فشل فسجن ٥ سنوات ، بدأ نجمه بالسطوع بعد حصول حزبه على ١٨ مقعداً في البرلمان عام ١٩٢٨ ، حاول استغلال آثار الأزمة الاقتصادية الكبرى التي عصفت بالعالم ١٩٢٩ على ألمانيا للترشيح في الانتخابات الرئاسية ١٩٣٢ ضد هندنبرغ(Hndnprig) إلا انه فشل في تحقيق مراميه ، لكنه تسلم المستشارية في كانون الثاني ١٩٣٣ ، وبعد تخلصه من أعدائه دمج ١٩٣٤ بين المستشارية والرئاسة فلقب بالفوهرر(Al Fohur) أي الزعيم ، انتحر عام ١٩٤٥ بعد هزيمته في الحرب الكونية الثانية ، ينظر: فريد الفالوجي ، موسوعة الحرب العالمية الثانية قيادات وزعماء ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص١٣-١٥ ؛

The New Encyclopedia Britannica, Vol.5, Op. Cit., P.67.

(٣١)موسوليني : ولد عام ١٨٨٣، ووصل إلى السلطة عام ١٩٢٢ في ايطاليا بوصفه زعيماً للفاشيين ، أسس حكماً دكتاتورياً شمولياً سيطر على البلاد ، فغزا الحبشة سنة ١٩٣٥ واحتل ألبانيا ١٩٣٩ وأعلن الحرب على الحلفاء في ١٩٤٠ إلى جانب هتلر ، وبعد قيام الحلفاء

بغزو صقلية سنة ١٩٤٣ ، قرر المجلس الفاشي الأعلى وهو السلطة الدستورية العليا للدولة ، بالأغلبية طرد موسوليني من منصبه ، فتم إلقاء القبض عليه بأمر ملكي ، وتم سجنه في مكان معزول فتمكنت القوات المظلية الألمانية من تحريره وشكل بدعم ألماني حكومة مؤقتة في شمال ايطاليا موالية لهم ولكن تم إلقاء القبض عليه مع عشيقته وتم قتلهما سنة ١٩٤٥ ، للمزيد ينظر:

The New Encyclopedia Britannica , Vol.12 , Op. Cit., PP.748 -752.

(٣٢) وليم رايخ واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٣٣)فرانسوبوريلا ، المصدر السابق، ص ١٩٠ .

(٣٤)علي ادهم ، المصدر السابق ، ص٢١٢ .

(35)Peter Farrugia, Op.Cit , P.179 .

(36)A .James Gregor, Mussolini's intellectuals : fascist social and political thought, Princeton : Princeton University Press, 2006, P.123.

(٣٧)هنري كلود ، المصدر السابق ، ص ٢١٤.

(38)Macgregor Knox ,Common Destiny :dictatorship, foreign policy ,and war in fascist Italy and Nazi Germany, Cambridge : Cambridge Univ.press,2000 , P. 312.

(٣٩)جاك جرمين ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

(40)Macgregor Knox,Op.Cit , P.314 .

(٤١)عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

(٤٢)ادورد كار، تسوية فرساي، بيروت ، منشورات مكتب توزيع المطبوعات ،١٩٦٩، ص ١٣٢ .

(43)A .James Gregor, Op.Cit , P.145 .

(٤٤)شكل مؤتمر ميونخ حلقة فاصلة في استراتيجيات الدول الكبرى ولاسيما بريطانيا حيال التصرفات النازية، فجاءت قرارته مؤيدة للنوايا العدائية للقوى الدكتاتورية التي قادت الى الحرب العالمية الثانية . حضر المؤتمر كل من هتلر ونيفلجمبرلن وموسلينيودلاديه، واعلنوا تمزيق جيكوسلوفاكيا ، فارغمت على التخلي عن اراضي السوديت ، فضلاً عن المناطق المحاذية لالمانيا ، وأوفي المؤتمر بالمطاليب الاقليمية غير شرعية التي قدمتها كل من بولندا وهنغاريا، وبذلك تكون جيكوسلوفاكيا قد خسرت خمس أقاليمها، وحوالي ربع سكانها ،

فضلاً عن منشأتها الدفاعية ونصف صناعاتها الثقيلة وقد ارفق ملحق بهذه الاتفاقية تضمن اقرار الدول المشاركة في المؤتمر بالعرض الألماني للحدود الجيكية الجديدة ، وبذلك استباح الالمان جيكوسلوفاكيا، وعاد كل من جمبرلنودلاديه الى عاصمتيهما عودة المنتصرين، حيث حياهم الراي العام بصيحات مؤيدة للسلام . للتفاصيل ينظر : نغم سلام ابراهيم ، العلاقات البريطانية الالمانية ١٩١٩ -١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦٣-١٦٤ .

(45)Arnold Toynbee and Veronica M. Toynbee, Survey of International Affairs 1939, London, 1958 , P. 91.

(٤٦) ان التقارب الفرنسي الالماني لم يحصل من فراغ ، ففي السابق كان هنالك تعاون وثيق بين ملوك الفحم الحجري في اراضي الراين الالمانية واسياد الفحم الحجري في اراضي اللورين الفرنسية ، مما كان له أثره البارز في تحقيق التقارب السياسي بين المانيا وفرنسا . وقد تمثل التقارب في مفاوضات بريان – شترسمان التي جرت بين وزيري خارجية الدولتين المذكورتين وكان ذلك في عام ١٩٢٩ . ينظر : هنري كلود ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

(٤٧)ج . براجدون ليليان، فرنسا ...شعبها وأرضها ، تعريب احمد عبد المجيد، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٧٨ .

(48)Macgregor Knox,Op.Cit , P.314 .

(49)Joseph A.Leighton , Social Philosophies In Conflict : Fascism &Nazism ,Communism ,Liberal ,Democracy, New York : D.Appleton-Century Company ,1963 , P.35 .

(٥٠)وليام شيرر ، تاريخ المانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث ، ترجمة خيري حماد، ج١ ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٢، ص ٢٨ .

(51)Joseph A.Leighton , Op.Cit , P.142 .

(٥٢)ولد في مدينة بيارن جنوب فرنسا في عام ١٨٦٢ ، ودرس الحقوق أيضاً ثم انتظم في سلك المحاماة ودخل بارتو مجلس النواب لأول مرة في سنة ١٨٨٩، ولم يلبث أن ظهر بقوة منطقه وبيانه. ودخل الوزارة لأول مرة سنة ١٨٩٤، إلى جانب بوانكاريه وهو يومئذ في الثانية والثلاثين من عمره. وكانت يومئذ بدعة أن يتولى الوزارة فتيان أحداث مثل بارتووبوانكاريه. ولكن النبوغ المتفتح كان يسود كل اعتبار آخر ، شغل بارتو وزارات

ووظائف عدة ، واستطاع أن يحمل البرلمان على إصدار قانون الخدمة العسكرية الجديد الذي يمدها إلى ثلاثة أعوام؛ ثم تولى وزارة الأشغال مرة أخرى في سنة ١٩١٧ وأنتخب عضواً في الأكاديمية الفرنسية منذ سنة ١٩٢٤ وكان محاضراً ومحدثاً ساحراً، أشتهر بغزير ثقافته وقوة عارضته وتدفق بيانه، وغادر بارتو مجلس النواب إلى مجلس الشيوخ في سنة ١٩٢٢ . ينظر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

https://ar.wikisource.org

(٥٣)وليم رايخ واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

(٥٤)هربرت فشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، تعريب احمد نجيب ، وديع الضبع ، ط٩ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٦٤٨.

(٥٥)هاري . و . ليدلر ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

(56)Joseph A.Leighton , Op.Cit , P.166 .

(٥٧) ملك يوغسلافيا ، ولد عام ١٨٨٨ وتولى الحكم في عام ١٩٢١ وحتى وفاته في حادثة اغتيال في التاسع من اكتوبر عام ١٩٣٤ . ينظر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

https://ar.wikipedia.org

(٥٨)هارولد تمبرلي ، ا.ج. كرانت ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ج٢ ، تعريب محمد علي أبو درة ، لويس اسكندر ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص٢٣٤.

(59)A .James Gregor, Op.Cit , P.187 .

(٦٠)بيير لافال : سياسي فرنسي ولد عام ١٨٨٣، بدأ مهنته السياسية مع الاشتراكيين عام ١٩١٩ ،التحق لأول مرة بالبرلمان الفرنسي عام ١٩٢٥ ، شغل عدة مناصب وزارية، للمدة (١٩٣٢ – ١٩٣٣) ورئيس وزراء فرنسا (١٩٣٥ – ١٩٣٦)، مثل بلده عام ١٩٣٤ بشأن مفاوضات زارلاند لدى عصبة الأمم، وفي عام ١٩٣٥ شارك بصفته رئيسا للوزراء في اتفاقية هور ـ لافال، واقترح التفاوض بين فرنسا وبريطانيا لإبرام معاهدة صلح بين إيطاليا وإثيوبيا ، وفي كانون الأول ١٩٤٠ ابعد لافال من السلطة إثر مؤامرة أحيكت ضده ، لكنه أعيد مرة أخرى في نيسان ١٩٤٢ ، وعندما حررت فرنسا في ١٩٤٤ هرب لافال إلى ألمانيا ولكن تم العثور عليه في النمسا فالقي القبض عليه وأعيد الى فرنسا فاتهم بالخيانة العظمى وحكم عليه بالإعدام

في ١٩٤٥، للمزيد ينظر: حيدر علي حريج السعدي ، بيير لافال ودوره في السياسة الفرنسية ١٩١٤-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات ، ٢٠١٥ ؛

Je Sème Atout Vent, Nouveau Petit Larousse Illustre, Dictionnaire Encyclopédique, Vol.4, Nouvelle Edition Entièrement Refondue, Paris, 1948, P.1488.

(٦١)عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

(٦٢)أدى تخوف فرنسا من مبادرات هتلر المتلاحقة إلى مطالبة بريطانيا وإيطاليا بعقد مؤتمر في مدينة ستريزا الإيطالية سنة ١٩٣٥ لتشكيل جبهة موحدة ضد الأطماع الألمانية، والذي نص على شجب قرار هتلر بإعادة تسليح الجيش الألماني. واستغل هتلر سياسة المهادنة الإنجليزية تجاه ألمانيا وانسحاب إيطاليا من جبهة ستريزا سنة ١٩٣٦، فأصدر في شهر اذار من نفس العام قرار إعادة تسليح ولاية رينانيا كبرى الولايات الالمانية .

للتفاصيل : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

www.m5zn.com

(٦٣)عماد هادي عبد علي ، الموقف الفرنسي من الحرب الايطالية –الحبشية ١٩٣٥-١٩٣٦ ، مجلة مركز دراسات الكوفة ،المجلد الاول، العدد ١٥ ،٢٠٠٩ ، ص٩ .

(٦٤)باليرو توليياتي، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٦٥)هارولد تمبرلي ، ا.ج. كرانت ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨ .

(٦٦) صموئيل هور (١٨٨٠- ١٩٥٩) : أحد كبار سياسيي حزب المحافظين البريطاني ، وعضو مجلس الملكة الخاص ، خدم في عدة مناصب وزارية في حكومات حزب المحافظين في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين ، شغل منصب وزير الدولة للطيران خلال معظم عشرينيات القرن العشرين ، ولفترة وجيزة عام ١٩٤٠ ، الا ان منصبه الاكثر شهرة كان حينما تولى حقيبة وزير الدولة للشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث عام ١٩٣٥ ، عندما وقّع على اتفاقية هور – لافال مع رئيس وزراء فرنسا بيير لافال . شغل هور ايضاً منصب وزير الداخلية بين عامي ١٩٣٧ - ١٩٣٩، كما أصبح سفيراً لبلاده في اسبانيامن عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٤٤ ، توفي عام ١٩٥٩ . ينظر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

https://ar.wikipedia.org

(٦٧)عماد هادي عبد علي ، المصدر السابق ، ص٩ .

(٦٨)حيدر علي حريج السعدي ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(69)A .James Gregor, Op.Cit , P.189 .

(٧٠)ستانلي بلدوين١٨٦٧-١٩٤٧ ،درس في جامعة كامبردج ثم أصبح عضواً في البرلمان عام ١٩٠٨ ممثلاً عن حزب المحافظين .وفي عام ١٩٢١ أصبح رئيساً لمجلس التجارة ثم وزيراً للخزانة في حكومة بونارلو،شغل منصب رئيس الوزراء مرات عدة آخرها كان في حزيران ١٩٣٥ حتى حزيران ١٩٣٧ بعد أن تدهورت حالته الصحية وقدم استقالته. للتفاصيل :

Stuart Ball,Baldwin and the Conservative Party the Crisis of 1929-1931,London, New Haven and London,1988,p.1-26.

(٧١)نيفلجمبرلن (١٨٦٩-١٩٤٠): سياسي بريطاني محافظ ، تولى وزارة الصحة خلال السنوات ١٩٢٣-١٩٢٩ ، ثم وزيرا للخزانة في الحكومة الوطنية البريطانية التي شكلت لمجابهة الازمة الاقتصادية عام ١٩٣١، حتى شغل منصب رئيس الوزراء ما بين عامي ١٩٣٧ و١٩٤٠ ، كان من دعاة سياسية الاسترضاء البريطانية ، توفي عام ١٩٤٠ .

Graham Macklin , Chamberlain , Haus Publishing , London , 2006 , P. 11 – 32 .

(٧٢)عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

(٧٣)حيدر علي حريج السعدي ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٧٤)عماد هادي عبد علي ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(75)J. P. T. Bury, France 1814-1940, Pr.6, Cox & Wyman Ltd, London, 1962, P.255.

(٧٦)آرثر مارويك ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(77)Peter Farrugia, Op.Cit , P.182.

(78)H. W. V. Temperley, A History of the Pace Conference of Paris, Vol.3, London, 1924, P.337.

(79)Macgregor Knox,Op.Cit , P.317 .

(80)J. P. T. Bury, Op.Cit , P.256 .

(٨١)وليام شيرر ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

(82)H. W. V. Temperley,Op.Cit , P.339.

(٨٣)خليل تادرس، اعترافات هتلر، بيروت، كتابنا للنشر، ٢٠٠٨، ص ١١٧ .

(٨٤)باليرو توليياتي، المصدر السابق ، ١٠٢ .

(٨٥) المصدر نفسه ، ١٠٤ .

(86)Peter Farrugia, Op.Cit , P.183.

(٨٧)هاري . و . ليدلر ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٨٨)هارولد تمبرلي ، ا.ج. كرانت ، المصدر السابق ، ص٣٩٨-٤٠٠.

(89)Joseph A.Leighton , Op.Cit , P.208 .

(90)A .James Gregor, Op.Cit , P.191.